Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يُبين لك نفي صفة الكلام عنه. **ولا سيما بإجماع أمتنا: أن التوراة مخلوقة.** والقصد بذلك: أن كلامه المنسوب إليه مخلوق. وإن نُسب إليه، **لكون ذلك القول الذي سمعه موسى: الله خلقه وابتدعه**، كما خلق كل ما خلقه وابتدعه ــ وسيأتي في النبوة كلام كثير ــ وإنما القصد هنا: أن وصفه بالكلام مثل وصفه بالافعال كلها الشبيهة بأفعالنا. فأرشدت الأذهان: إلى أن ثَمّ علماً إلاهياً، يدركه النبيون بأن الله كلمهم وقال لهم، حتى نعلم أن هذه المعاني التي يوصلون إلينا هي من قبل الله. لا من مجرد فكرتهم ورويتهم»[1].

ويذكر موسى بن ميمون آيات من التوراة. فيها لفظ الكلام قد جاء على الحقيقة وعلى المجاز. فيقول: إن الكلام أو القول لفظان يدلان بالحقيقة ــ على النطق باللسان. مثل قوله: موسى يتكلم» ــ «وقول فرعون» ويدلان بالمجاز على المعنى المتصور في العقل من غير أن ينطق به. مثل: «فقلت في قلبي» ــ «فتكلمت في قلبي» ــ «وينطق قلبك» ــ «لك نطق قلبي» ــ «وقال عيسو في قلبه» وهذا كثير.

ويقعان على الإرادة. مثل: «وهمَّ أن يقتل داود» فكأنه قال: وأراد قتله أي همّ به. ومثل: «أتريد أن تقتلني؟» وهو مثل «وهمَّ أن يقتل داود» في شرحه ومعناه. وهذا أيضا كثير.

وقال ما نصه: «فكل قولة أو كلام جاءت منسوبة لله، فهي من المعنيين الأخيرين. أعني: أنها إما كناية عن المشيئة والإرادة، وإما كناية عن المعنى المفهوم من قِبَل الله، سواء عُلم بصوت مخلوق أو علم بطريق من طرق النبوة ــ التي سنبينها ــ لا أنه تعالى تكلم بحرف وصوت، ولا أنه تعالى ذو نفس،

---

(١) ص ١٦٢ ج ١ دلالة الحائرين.